أشرعة

نافذة أسبوعية على فضاء الثقافة والإبداع

الوطن
Voice Of Oman In The Arab World AL WATAN

الأحد ٧ من صفر ١٤٣٦ هـ. الموافق ٣٠ من نوفمبر ٢٠١٤م | صاحب الامتياز المدير العام رئيس التحرير: محمد بن سليمان الطائي | www.alwatan.com | SUNDAY 30 November 2014

مبتدأ

شهد مثل هذا اليوم من الأسبوع الماضي الاحتفاء بالتشغيل التجريبي للمتحف الوطني هذا الصرح العماني الثري بمكنونات عمان التاريخية والحضارية العظيمة ، وقد دشن صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة ورئيس مجلس أمناء المتحف الوطني التشغيل التجريبي للمتحف قبيل افتتاحه الرسمي المؤمل في النصف الأول من العام المقبل ٢٠١٥م بهدف الإطلاع على جودة المنظومة المتحفية وإجراء الإختبارات العملية عليها من اجل اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمعالجتها إن وجدت هناك أية ملاحظات حولها، لضمان تقديم خدمات متحفية وتعليمية فعالة لمرتادي المتحف من داخل السلطنة وخارجها، ويأتي ذلك تحقيقاً للهدف والرسالة الثقافية والانسانية والتي من أجلها انشئ هذا المتحف حيث سيتم خلال الفترة ما بين مرحلة التشغيل التجريبي والافتتاح الرسمي دعوة مجموعات من الزوار من المواطنين والوافدين يمثلون مختلف اطياف وشرائح المجتمع العُماني .

«المتحف الوطني» يضم ١٢ قاعة وهي «قاعة الأرض والإنسان»، و«قاعة التاريخ البحري»، و«قاعة السلاح»، و«قاعة المنجز الحضاري»، و«قاعة الأفلاج» ، و«قاعة العملات»، و«قاعة الحقب الزمنية»، و«قاعة ما قبل التاريخ والعصور القديمة»، و«قاعة عظمة الإسلام»، و«قاعة عُمان والعالم»، و«قاعة عصر النهضة»، و«قاعة التراث غير المادي»، ومن المرافق الأخرى التي يضمها المتحف الوطني «مركز التعليم» ، و«مرافق الحفظ والصون» ، و«قاعة المعارض المؤقتة»، و«قاعة المقتنيات (المخزن المفتوح)»، و«مقهى ومطعم»، و«محل الهدايا التذكارية». في هذا العدد نسرد التفاصيل الكاملة للمتحف مدعومة بالصور من حفل التدشين التجريبي.

وفي العدد يتناول الباحث محمد بن حمد الشعيلي في زاويته «تاريخيات» موضوع «التخوف الإنجليزي من عمان زمن اليعاربة» حيث يقول ان علاقة اليعاربة بالإنجليز بدأت منذ تأسيس دولتهم، أي على عهد الإمام ناصر بن مرشد، وإن كانت تلك العلاقات لم تتصف بالاستمرارية في عهد أسرة اليعاربة على عكس ما سيحدث في عهد أسرة البوسعيد.

وأضاف «الشعيلي» .. على رغم الاتفاقية التي وقعت في فبراير عام ١٦٤٦م، إلا أن الإنجليز لم يجدوا أي حافز لوضعها موضع التنفيذ، ولعل ذلك يرجع إلى الانكماش الواضح في التجارة الإنجليزية في منطقة الخليج العربي، على إثر تصاعد المصالح الهولندية، ومع ذلك فإن أهمية هذه الاتفاقية، ترجع إلى كونها الحلقة الأولى في سلسلة معاهدات الصداقة والتجارة التي وقعت بين شركة الهند الشرقية الإنجليزية وعمان.

كما ننقل لكم عبر «أشرعة» تفاصيل استضافة مختبر السرديات العماني الأمسية الحوارية لمجموعة «الحمدي الأعمى الشعري» ، للكاتب إبراهيم سعيد، التي أدارها الكاتب علي بن سليمان الرواحي، وقدم من خلالها القاص والكاتب حمود الشكيلي ورقة عمل حول هذه المجموعة، كما قام كل من الكتاب والأدباء سماء عيسى وسليمان المعمري وبشرى خلفان بعمل حلقة نقاشية حول المجموعة، إضافة إلى مداخلات متعددة من قبل الحضور والمتابعين.

اما الباحث والناقد المسرحي الدكتور سعيد السيابي فيبحث في دراسته تجليات السؤال الكائن والممكن في مسرحية «من قتل شهريار» لمحمد الرحبي.

وفي جانب الثقافة المعمارية يتناول الكاتب الدكتور وليد السيد مذكرات وخواطر عبر التاريخ والجغرافيا في الجزائر وهي خواطر كتبها على هامش الملتقى الدولي الأول للمدينة والطفل. وفي الأدب الشعبي نقدم للقارئ مجموعة نصوص شعرية كتبها الأشقاء في دول مجلس التعاون بمناسبة العيد الوطني الرابع والأربعين المجيد للسلطنة مشاركة منهم هذه الفرحة الوطنية ابان الإطلالة السامية لمولانا جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم. حفظه الله ورعاه ..

المحرر

للتواصل

ashreaa@hotmail.com

■ عمل فني للفنان التشكيلي حمد الجابري

التخوف الإنجليزي من عمان 3

من قتل شهريار ؟ 5

المتحف الوطني العماني 7.6

أبصرُ من الزرقاءِ 8

"كل انسان يصبح شاعراً إذا لامس قلبه الحب"

افلاطون

د. وليد أحمد السيد

على هامش الملتقى الدولي الأول للمدينة والطفل :

مذكرات وخواطر عبر التاريخ والجغرافيا في الجزائر «١»

ربما كان خط سير رحلة الطائرة عبر فلسطين المحتلة وعلى طول الساحل الإفريقي الشمالي المحاذي للبحر الأبيض المتوسط وصولا لمطار هواري بومدين متماشيا مع تاريخ عربي طويل في الكفاح والنضال من أجل نيل الحرية وتحقيق الإستقلال – ماضيا وما يزال! من نافذة الطائرة المحاذية للمحرك الأيمن الذي كانت تعلوه أصباغ حمراء وألوان عكست ملامح الخطوط الجوية الملكية الأردنية في ذلك اليوم المشمس من نهاية شهر أكتوبر – ما خلا بعض سحابات أواخر الصيف العابرة، كانت مناظر التضاريس الطبيعية تلاحقها أمواج البحر الأبيض المتوسط الهادرة في الأسفل، رغم أن المشهد كان يبدو بالأسفل، هادئا، وخادعا!

علاقتنا بالشعب الجزائري الطيب والشجاع تاريخية وطويلة، فقد جاورنا الكثيرون منهم في لندن وغدا منهم أصدقاء مقربين للعائلة، فضلا عن كونهم كجالية ملتحمين إجتماعيا ولهم منافع اقتصادية تجارية تربطنا بهم أكثر وأكثر كتجار للمواد التموينية والغذائية وبخاصة في المناسبات الإجتماعية والسنوية والخاصة. وقد اعتدنا اسبوعيا على الأقل التسوق من متجر قريب يملكه بعض الأخوة الجزائريين، وفي الصيف الفائت في مباريات كأس العالم حين تأهب المنتخب الجزائري الشقيق لملاعبة الفريق الألماني، كان التأهب على أشده وعبّر التلاحم العربي، وبخاصة بين الشعبين الفلسطيني والجزائري، عن مشاعر أكثر من كونها تعبيرا عروبيا أو قوميا ليعكس تضامنا مع الواقع العربي المؤلم والجراح الدامية التي باتت تنزف في جسد الأمة العربية الواحدة.

هذه الرحلة الثقافية الأكاديمية لحضور المؤتمر الدولي الأول حول موضوع المدينة والطفل لأهمية المضمون في علاقة التنشئة البيولوجية والنفسية في مضامينها الإجتماعية وتشكيل الثقافة العامة ومن ثم البيئة المبنية المناسبة في عالم متغير أبرز ملامحه التطورات التكنولوجية والإتصالاتية المتسارعة يضاف إليها تكنولوجيا المعلومات الرقمية ومجالات الشبكة العنكبوتية ومداها الذي غزا أخص المجتمعات التقليدية المحافظة واللبرالية على حد سواء.

خواطر على الطريق: في اليوم الأول

من المدهش جدا ما آلت إليه أحوال السفر في هذه الأيام، إذ يكفي أن تتصل بالإنترنت المفتوح (الواي فاي) بالمطار مع برنامج مثل سكايب لتكون في بث حي ومباشر مع من تحب وترغب التواصل معه. وقد اعتدت في أسفاري، إن لم يكن موسى برفقتي، التواصل معه من المطار، ليصبح العالم صغيرا فعلا وحيث ينطوي الفراغ لتتصل نقطتين به أولاها في آسيا والأخرى في أوروبا في تواصل مدهش وعجيب وغير مسبوق ربما في التاريخ البشري كله – إلا ما كان يعدّ تاريخيا ضربا من ضروب الخيال أو السحر أو الشعوذة أو ربما كرامات الأولياء والصالحين السابقين.

وصلت مطار هواري بومدين بعد زوال شمس ظهيرة ذلك اليوم، وكان ملفتا أناقة ونظافة وعصرية المطار وردهة الإستقبال به. موظفو جوازات المطار كانوا من الجيل الشاب، وحين خلا المصطفون في الطابور أمامي، باغتني الضابط القابع خلف المكتب المرتفع بإيماءة خفيفة تقدمت نحوه على أثرها. سرّني هدوءه وأدبه حين أخرج بطاقة الدخول وشرع في تعبئة بياناتها بنفسه بالنظر إلى جواز السفر خاصتي قبل أن يسألني بضعة أسئلة قليلة عن مهنتي وسبب قدومي ومكان المؤتمر. تقدمت نحو ردهة استقبال الأمتعة، وراقني تماما هدوء المطار والناس على حد سواء. كانت ثمة سكينة ووداعة تنتشر في الأرجاء، جنبا إلى جنب مع موظفي المطار باللباس الرسمي.

للوصول إلى مدينة باتنة كان يتعين ركوب رحلة طيران داخلية على متن الخطوط الجزائرية من محطة أخرى بالمطار يتم الوصول لها بالخروج من الصالة الأولى والإنعطاف يمينا والمشي مسافة عشر دقائق تقريبا. لكن ترتيب المطار وانتشار الطبيعة الخضراء والمناطق المظللة كانت ملفتة للنظر بدرجة فائقة، فيما راحت نسمات خفيفة تنتشر في الأجواء مضيفة جمالا إلى ما صنعته يد الإنسان في هذه النقطة الحدودية التي يتقاطر إليها ويمر عبرها مئات الآلاف في فترات زمنية قياسية. جلست في صالة الإنتظار بانتظار رحلتي لمدينة باتنة أكتب هذه الكلمات وأحاول الإتصال على الواي فاي واسترق النظر بين فينة وأخرى للوحة البيانات انتظارا للإعلان عن موعد الرحلة الداخلية.

باتنة: تاريخ عريق ونقطة إنطلاق

ربما كان اختيار مدينة باتنة مكانا لانعقاد المؤتمر الدولي الأول للمدينة والطفل بادرة موافقة لتاريخ عريق للمدينة، حيث يصادف بعد أيام قليلة من انعقاده وفي الأول من نوفمبر ذكرى الثورة الجزائرية، والتي وللمفارقة، انطلقت من هذه المدينة الجبلية، والتي وللمفارقة أيضا، كانت المدينة التي أسسها الفرنسيون في القرن التاسع عشر لتكون مهدا للثورة التي انطلقت ضد حكمهم الإستعماري المستبد. فقد اندلعت ثورة التحرير الجزائرية في ١ نوفمبر ١٩٥٤ ضد الاستعمار الفرنسي الذي احتلّ البلاد منذ سنة ١٨٣٠ (احتلال دام ١٣٢ سنة)، ودامت ثورة التحرير الجزائرية طيلة سبعة سنوات ونصف من الكفاح المسلح والعمل السياسي، وانتهت بإعلان استقلال الجزائر يوم الخامس من يوليو عام ١٩٦٢ بعد أن سقط فيها أكثر من مليون ونصف مليون جزائري، وذلك ما أعطى الجزائر لقب بلد المليون ونصف المليون شهيد.

وتروي الأحداث التاريخية انتهاء الحرب بإعلان استقلال الجزائر، وهو نفس التاريخ الذي أعلن فيه احتلال الجزائر في سنة ١٨٣٠. وقد جاءَ الاستقلال نتيجة استفتاء تقرير المصير في الأول من يوليو، المنصوص علية في اتفاقيات إيفيان في ١٨ مارس ١٩٦٢، وأعلن على إثره ميلاد الجمهورية الجزائرية في ٢٥ من سبتمبر ومغادرة مليون من الفرنسيين المستعمرين بالجزائر منذ سنة ١٨٣٠. ويلاحظ أثر المستعمر على المشروع الجزائري والبيئة المبنية على حد سواء، حيث عملت فرنسا على إيقاف النمو الحضاري والمجتمعي للجزائر مائة واثنتين وثلاثين سنة، وحاولت طمس هوية الجزائريين الوطنية، وتصفية الأسس المادية والمعنوية، بضرب وحدته القبلية والأسرية، وكان التوجه الفرنسي يعتمد على معاداة العروبة والإسلام، فعملت على محو اللغة العربية، وطمس الثقافة العربية والإسلامية، وبدأ ذلك بإغلاق المدارس والمعاهد، ثم تدرج مع بداية القرن العشرين إلى منع تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبية، وعدم السماح لأي شخص أن يمارس تعليمها إلا بعد الحصول على ترخيص خاص وفي حالات استثنائية، ومن ناحية أخرى عملت على نشر الثقافة واللغة الفرنسية، واشترطوا في كل ترقية اجتماعية ضرورة تعلم اللغة الفرنسية، كذلك عملوا على الفصل بين اللغة العربية والإسلام، والترويج لفكرة أن الجزائريين مسلمون فرنسيون.

ومن ناحية أخرى فقد اهتم الفرنسيون بالترويج للهجات المحلية واللسان العامي على حساب اللغة العربية، واتبعوا كل سبيل لمحاربة اللسان العربي، واعتبروا الفصحى في الجزائر لغة ميتة. وحسب الإحصائيات الفرنسية بالجزائر فإن منطقة القبائل كان بها مدرسة لكل (٢١٠٠) طفل، في حين كانت هناك مدرسة لكل أربعين ألف طفل في بعض المناطق الأخرى بالجزائر. وسعى الفرنسيون إلى عزل بعض المناطق بالجزائر والحيلولة دون اتصالها أو تفاعلها مع باقي المناطق الأخرى، وكان تركيزهم على منطقة القبائل، ورعوا نزعاتها الإقليمية التي تتنافى مع وحدة الشعب الجزائري، وذلك بالاهتمام بالأعراف والتقاليد واللهجات والفولكلور على حساب الثقافة العربية الإسلامية. في مقابل هذه الخلفية التاريخية تنحني القامات احتراما للتوجه العروبي السائد والمد المعاكس الداعي للتمسك بالجذور الوطنية والهوية العربية في مقابل موجات التغريب والتذويب التي تجتاح العالم قاطبة في عصر العولمة وذوبان الحدود والجغرافيا والتاريخ الذي باتت تعاني منه الكثير من المجتمعات المعاصرة. وفي رحلة الجزائر المزيد مما سيتسع له المقام في مساحات أخرى.

الملتقى الدولي الأول حول المدينة والطفل (٢٦-٢٨اكتوبر٢٠١٤)

في الأيام الثلاثة بين ٢٦ و ٢٨ أكتوبر، افتتح رئيس الجامعة أ.د.الطاهر بن عبيد بجامعة الحاج لخضر- باتنة، الملتقى الدولي الأول حول المدينة والطفل والذي نظمه مخبر «الطفل، المدينة، البيئة»، بحضور عدد كبيرة من الباحثين والخبراء من جامعات دول شقيقة وصديقة: بريطانيا ومصر والسودان والأردن والسعودية، ومن مختلف جامعات الجزائر والمدعوين من مختلف الجمعيات المدنية والهيئات التنفيذية، كما شارك في فعاليات الملتقى جمع غفير من الطلبة. وبرغم هذا الجمع الوفير إلا أن الوقائع الإقليمية والعالمية قد ألقت بظلالها على الملتقى وتمثلت في غياب بعض الباحثين المشاركين من فلسطين واليمن وسورية والعراق، للظروف الصعبة التي تعرفها بلدانهم والتي حالت دون وصولهم لبلد المؤتمر (مما دفع بعضهم للمشاركة عن طريق الفيديو).

وقد قدم إشكالية الملتقى الأستاذ الدكتور الديب بلقاسم بصفته رئيسا للملتقى كافتتاحية شاملة تمهيدا لتقديم الأوراق العلمية، وقد قدمت أكثر من ٧٥ ورقة بحثية تناولت المحاور الرئيسية الأربعة الواردة في اعلان الملتقى حق الطفل في المدينة، البيئة العائلية، الطفل والبيئة المدرسية، البيئة الحضرية والطفل. وبعد انتهاء فعاليات الملتقى، كان الانطباع العام حول كمية ونوعية الأوراق العلمية إيجابيا، حيث تميزت الورشات بحضور أعمال مميزة وتجارب دولية مختلفة تناولت موضوع الملتقى بشكل مناسب، وبعد طرح ومناقشة جميع المداخلات المقدمة من طرف الباحثين أوصى الباحثون بمجموعة من النقاط المحورية التي لا بد من تطويرها ومتابعة تنفيذها والعمل على بلورتها ومنها: ضرورة الأخذ بنتائج الدراسات والأبحاث التي تجرى في مختلف التخصصات العلمية والتي تهتم بالطفل داخل البيئة العمرانية. وضرورة اعتماد مبادئ التخطيط العمراني المستدام كمخرج وحل للمشكلات التي تواجه الطفل في المدينة على الصعيدين الوطني والعربي. وتفعيل ضوابط التخطيط العمراني في المدن لإعادة حق الطفل في اللعب وانفتاحه على البيئة العمرانية المحيطة لينمو بشكل متوازن. بالإضافة إلى ضرورة تشكيل هيئة وطنية تُعنى بضرورة انشاء مرافق خاصة بالطفل داخل المدينة، تتكون من فريق عمل متعدد الاختصاصات يضم مختلف الفاعلين في مجال رعاية الطفل، هدفها البحث عن سبل ضمان بيئة مناسبة للطفل في المدينة. والعمل على توفير بيئة عمرانية مستدامة تراعي في تخطيطها الخصوصيات النفسية والاجتماعية لمختلف الفئات العمرية خاصة فئة الأطفال. وضرورة الاهتمام بفئات الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة عند إعداد المخططات والتصاميم وذلك على الصعيدين المعماري والعمراني. وتدعيم النصوص التشريعية بموادقانونية وتنظيمية تحفظ نوعية التهيئة المناسبة داخل المدينة، لتلبية الاحتياجات الخاصة بالطفل مع الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتطوير مخططات مستدامة ضمن السياسات الحضرية لدعم الأطفال المسعفين ورفع كفاءة البيئة المبنية من حيث النظافة وتحسين الظروف الاجتماعية. وإعادة النظر في التصميم المعماري المتبع في المباني المدرسية وفضاءات الطفل بصفة عامة لمجاراة التطور المتسارع للمنظومة التربوية. والتركيز على استخدام مختلف الأدوات التي من شأنها ضمان تواصل أفضل مع الطفل داخل الفضاءات الخاصة به، والعمل على اشراكه في تصميم بيئته. والعمل على خلق فضاءات ضمن الوحدة السكنية على شكل حدائق منزلية أو أسطح توفر لهم مجالات شبه خاصة لممارسة نشاطاتهم اليومية من لعب و ترفيه بحيث تضمن لهم الأمان و تشعرهم بالحرية، وضرورة إعداد استراتيجية واضحة وشاملة لتقييم بيئة الأحياء السكنية من أجل خلق بيئة صديقة للطفل. ومعالجة التلوث البصري والضجيج من خلال الحلول العمرانية والتخطيطية لرفع كفاءة ودرجة الهدوء النسبي في البيئة المبنية. وقد وجدت الدراسات أن للبناء الفوضوي آثارا سلبية على تحديد شخصية الطفل ولذا تطالب الدراسات بحل إشكالية البناء الفوضوي وتفعيل التشريعات الخاصة بحماية بيئة الطفل الاجتماعية داخل تلك الأحياء.

كما خلص المشاركون إلى ضرورة عرض وإرسال التوصيات والنتائج المستخلصة من الملتقى إلى الجهات المسئولة عن اتخاذ القرار لوضع آليات تنفيذية تضمن تحقيق ما جاء فيه. كما أقترح المشاركون تنظيم ملتقيات أخرى تهتم بهذا الموضوع. باسم الرئيس الشرفي للملتقى مدير جامعة الحاج لخضر بباتنة، ونيابة عن أعضاء اللجنة العلمية وكافة أعضاء اللجنة التنظيمية وأصالة عن نفسه، شكر السيد رئيس الملتقى الأستاذ الدكتور الديب بلقاسم جميع الباحثين والحضور.

ويأتي هذا الملتقى الدولي الأول مهما ومتميزا للعديد من الجوانب والميزات أهمها توقيت وموضوع ومضمون هذه التظاهرة الدولية، بالإضافة إلى أنه يسجل للقائمين عليه وتحديدا البروفسور الديب بلقاسم وزملائه القلائل من مخبر جامعة بلحاج لخضر الذين عملوا على مدار الساعة لتأمين القادمين من مختلف البلدان والعمل على راحتهم ورعايتهم، فضلا عن الحرص على إنجاح هذه البذرة الطيبة على طريق مزيد من البحث والدراسة والنقاش في هذا الموضوع المتميز. وقد كان جانب تأمين الوفود المشاركة على قدر من الأهمية، وفيه من القصص التي لا متسع لها في هذه المساحة، إذ للحديث بقية!

وجدانيات

أنا وأنت وهذا التيه

أنا وأنت وهذا التيه الذي تزحلقت فوقه أقدامنا فتاهت أبعد من نطاقه الضيق، رغم أن نطاقه يشمل عمرينا أو يزيد. ونحن من قدر لنا قدر الضياع في فجاجه فهل ترانا نعود؟؟. وهل ستكون العودة إلى وضوح وبياض أم أننا استمرينا الضياع حتى صار مصباحنا في وضح النهار مع أن النهار لا يحتاج إلى دليل.

دعينا اليوم نجرب استمراء التيه بين روحينا، ولنبعد عنا أكثر فأكثر، فما أحلى انتصار الروح في هروبها! كذلك أردت أنتِ، وها أنا أتفق ورؤيتك في حتمية تلاشينا في سراديب الضِياع التي أصبحنا نهواها بل نهوى كل شبيه لها من فرقة، وشرود، وقسوة، ونفرة ليس إلا عنا وبغية لاتساع الهوة بين اقتراب خطواتنا..

أنت على حق في هذا الشرود، وأنت على حق في تقنين هذا التمنع، وأنت على حق في سجني خلف قضبان التجاهل الممزوج بشيء من عدم الاكتراث، وشيء من عناد كبر لا يبدو إلا من خلال وجهك المعرض عني في ليل كان لي فيه القمر.

أتصدقين أنني قررت الهروب بحبك بعيدا عنك! بعيدا عن نيران قسوتك ، بعيدا عن نصحك وقطعيات انتقادك، وحملته بين جنبي أخلو بمناجاته ساعة اكتظاظ الخاطر بك، ولولا الإيمان بفوارق مابين المحسوس والمعنى لمثلت حبك تمثال جسد يغنيني عنك يا قسية المعنى لمحسوس جعلك تمثال حياته. هبيني اليوم منك جديد كلام أشرحك به فإن مزية الكلم تكمن في رخصة من قيلت فيه...وأنت شفافية مختلفة عن كل النساء ، ورقة انتظمت في سلك الحس البشري لتقرر ولأول مرة أن سر النار في نورها، وسر الماء في صفائه، وسر الهواء في لطافته وبالتالي سر الجسد في روحه..وأنت على هذه المصاف، وفوق تلك الأوصاف نور وصفاء ولطف وروح قلبت معادلة الكون الأنثوية..ولو أن للنساء سواك تركيبة من تلك الأوصاف التي طبعتها بمخيلتي عنك لما كلفتُ ناظري ونظري الالتفات إليهن لأنك واحدة لم تتكرر.

عتيق بن راشد الفلاسي
ateeeq_65@hotmail.com